ثم أقبل على العباس بن عبد المطلب بوجهه فقال: وأما أنتَ أيها المعترضُ لنا بالقول دون النبيّ ﷺ، ـ والله أعلمُ ما أردْتَ بذلك؟ ـ ذكرتَ أنّه ابنُ أخيك وأحبُّ الناس إليك، فنحن قد قطعنا القريبَ إلينا والبعيدَ وذا الرّحم ونشهد أنه رسول الله، الله أرسله من عنده، ليسَ بكذّاب وأنّ ما جاءَ به لا يشبه كلام البشر، وأما ما ذكرتَ أنك لا تطمئنُّ إلينا في أمره حتى نأخُذَ مواثيقنا، فهذه خصلةٌ لا نردُّها على أحد أرادها لرسول الله ﷺ، فخذ ما شئتَ. ثم التفت إلى النبيّ ﷺ فقال: يا رسولَ الله خُذْ لنفسك ما شئتَ، واشترطْ لربّكَ ما شئتَ. فذكر الحديث بطوله في بيعتهم.

وستأتي أحاديث البيعة في البيعة على النصرة، وأحاديث الباب في باب النصرة في ابتداء أمر الأنصار إن شاء الله تعالى.

عرضه ﷺ الدعوة في السوق

عرضه عليه السلام الدعوة في سوق ذي المجاز

أخرج أحمد عن ربيعة بن عبّاد من بني الدّيل ـ وكان جاهليّاً فأسلم ـ قال: **رأيتُ رسول الله ﷺ في الجاهلية في سوق ذي المجاز وهو يقول: «يا أيُّها النّاسُ، قُولُوا: لا إلهَ إلاّ اللّهُ تُفْلِحُوا»، والناسُ مجتمعون عليه، ووراءه رجلٌ وضيءُ الوجه[1]، أحول، ذو غديرتين يقول: إنّه صابىء كاذب يتبعه حيث ذهب؛ فسألت عنه، فقالوا: هذا عمُّه أبو لهب.** وأخرجه البيهقيّ بنحوه، كذا في البداية (٣/ ٤١)، وقال الهيثميّ (٦/ ٢٢): رواه أحمد وابنه والطبراني في الكبير بنحوه، والأوسط باختصار بأسانيد، وأحد أسانيد عبد الله ابن أحمد ثقات الرجال ـ انتهى. وعزاه الحافظ في الفتح (٧/ ١٥٦) إلى البيهقيّ وأحمد، وقال: صححه ابن حبان ـ انتهى. قال الهيثميّ (٦/ ٢٢): وفي رواية: **ورسول الله ﷺ يفرُّ منه وهو يتبعه.** وفي رواية: **والناس مُنقصِفُون[2] عليه، فما رأيتُ أحداً يقول شيئاً، وهو[3] لا يسكت.** انتهى. وقد تقدم له طريق في عَرْضِهِ ﷺ الدعوة على القبائل.

وأخرج الطبراني عن طارق بن عبد الله قال: **إني بسوق ذي المجاز إذ مرّ رجلٌ شابٌّ**

---

(١) وضيء: حسن جميل.

(٢) منقصفون: أي متتابعون ومتزاحمون حتى يقصف بعضهم بعضاً، من القصف: الكسر والدفع الشديد لفرط الزحام.

(٣) هو هنا هو الرسول ﷺ.

عليه حُلَّةٌ من بُرْدٍ أحمر وهو يقول: «يا أيُّها الناسُ، قولوا: لا إلٰهَ إلا اللهُ تُفْلِحُوا»، ورجلٌ خلفه قد أدمى[1] عرقوبَيْهِ وساقَيْهِ، يقول: يا أيها الناس، إنه كذّاب فلا تطيعوه. فقلت: من هذا؟ قال: غلام بني هاشم الذي يزعم أنه «رسول الله» وهذا عمه عبد العُزّى. فذكر الحديث. قال الهيثميّ (٦/ ٢٣): وفيه أبو جناب[2] الكلبيّ وهو مدلِّسٌ، وقد وثّقَهُ ابن حبان، وبقية رجاله رجال الصحيح - انتهى.

وأخرج أحمد عن رجل من بني مالك بن كنانة قال: رأيت رسول الله ﷺ بسوق ذي المجاز يتخلَّلها[3] يقول: «يا أيُّها النّاسُ، قُولوا: لا إلٰهَ إلا اللهُ تُفْلِحُوا». قال: وأبو جهل يَحْثِي عليه التراب[4] ويقولُ: لا يُغْوِيَنَّكُم[5] هذا عن دينكم، فإنما يريد لتتركوا آلهتكم وتتركوا اللات والعُزَّى، وما يلتفت إليه رسول الله ﷺ. قلت: انعت لنا رسولَ الله ﷺ. قال: بَيْنَ بُرْدَيْنِ أحْمَرَيْنِ، مربوعٌ كثيرُ اللَّحم، حَسَنِ الوجه، شديدُ سَوَادِ الشَّعر، أبيضُ شديدُ البياض، سابغُ الشَّعْرِ[6]. قال الهيثمي (٦/ ٢١): رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح. انتهى. وأخرجه البيهقيّ أيضاً بمعناه إلا أنه لم يذكر نعته ﷺ، كما في البداية (٣/ ١٣٩)، وقال: كذا قال في هذا السياق أبو جهل. وقد يكون وهماً، ويحتمل أن يكون تارة يكون ذا وتارة يكون ذا، وأنهما كانا يتناوبان على أذاته ﷺ - انتهى. وقد تقدّم عرضه ﷺ الدعوة في سوق عكاظ في عرضه الدعوة على القبائل (ص ٨٠).

عرضه ﷺ الدعوة على عشيرته الأقربين

ما قاله عليه السلام لفاطمة وصفية وغيرهما

وأخرج أحمد عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما نزلت ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ قام رسول الله ﷺ فقال: «يا فاطِمَةُ ابْنَةَ مُحَمَّدٍ، يا صَفِيَّةُ ابْنَةَ عَبْدِ المُطَّلِبِ، يَا بَنِي عَبْدِ المُطَّلِبِ، لا أَمْلِكُ[7] لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً سَلُونِي مِنْ مالِي ما شِئْتُمْ». انفرد بإخراجه مسلم.

---

(١) أي: خرج منهما الدم من الجهد الذي به.

(٢) في الأصل «أبو حباب» والتصويب من «خلاصة التذهيب» واسمه فيه يحيى بن أبي حيّة.

(٣) أي يدخل بينها ووسطها.

(٤) يحثي عليه: أي يأخذ بيده التراب ويرميه عليه.

(٥) في «البداية» (٣/ ١٣٩) (لا يغرنّكم).

(٦) تامّة وعظيمة.

(٧) معناه: لا تتكلوا على قرابتي فقط فلا أغني عنكم من الله شيئاً ما لم تعملوا.